رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) 04 / 56 (

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على العقيدة الطحاوية - 00:00:03

ولهذا والله اعلم قال الشيخ رحمه الله واهله في اصله سواء يشير الى ان التساوي انما هو في اصلي ولا يلزم منه ولا يلزم منه التساوي من كل وجه. بل تفاوت نور لا اله الا الله في قلوبهم - 00:00:25

وباهلها لا يحصيه الا الله تعالى. فمن الناس من نورها فمن الناس من نورها في قلبه شمس ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري. واخر كالمشعل كالمشعل العظيم اخر كالسراج المضيء واخر كالسراج الضعيف. ولهذا تظهر الانوار يوم القيامة بايمانهم - 00:00:45

وبين ايديهم على هذا المقدار. بحسب ما في قلوبهم من من نور الايمان والتوحيد علما وعملا وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظم احرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته بحيث انه ربما وصل الى حال لا يصادف شهوة ولا شبهة. ولا ذنبا الا احرقه. وهذه - 00:01:15

الصادق في توحيده فسماء ايمانه قد حرست بالرجوم من كل سارق. ومن عرف هذا عرف معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله - 00:01:45

يبتغي بذلك وجه الله تعالى. وقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من قال لا لا اله الا الله. وما جاء من هذا النوع من الاحاديث التي اشكلت على كثير من الناس. حتى - 00:02:05

بعضهم منسوخة. وظنها بعضهم قبل قبل ورود الاوامر والنواهي. وحملها بعض على نار المشركين والكفار واول بعضهم الدخول بالخلود ونحو ذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله - 00:02:25

واصحابه ومن والاه اما بعد هذا من الطف الاجوبة واحسنها دفاعا عن قول الطحاوي رحمه الله واهله في اصله سواء حيث حاول الشارح رحمه الله ان يبين ان هذه العبارة - 00:02:51

لها محمل حسن تحمل عليه والا فان هذه العبارة كلام ابي جعفر محاوي الوراق مشكلة عند اهل العلم في كون اهل الايمان في اصله سواء واصل الايمان ان قلنا انه القول والاعتقاد والعمل - 00:03:15

فوالله ان اهله ليس فيه ليسهم فيه سواء المتفاوتون اعظم التفاوت تفاوت ايمان جبريل مع ايماني اظعف المؤمنين وتفاوت ايمان ابي بكر الذي هو اكمل الصديقين مع ايماني الفاسقين لكن الشارح ابن ابي العز - 00:03:40

حاول ان يلطف هذا القول للامام الطحال فحمله على هذا المحمل ولهذا قال انه كالنور نعم تشترك المخلوقات في اصل النور انه عدم ظلمه لكن تتفاوت في هذا النور فنور النار - 00:04:08

قوي ونور الشمس اقوى وهكذا ما بينهما مما يتفاوت نوره قال واثر ذلك في عبور الناس على الصراط فانهم يتفاوتون في هذا الجسر المظلم بحسب ايمانهم فمنهم من يقوى هذا الايمان حتى يعبر كالبرق - 00:04:27

ومنهم من يضعف هذا الايمان جدا حتى كالذي يكون في رأس ابهامه النور اذا اضاء قدم واذا اخفت وقف وما قاله الشارح من هذا الوجه له اعتباره وله مقامه وهو مبني على ان اصل الايمان - 00:04:53

ايمان وعدمه كفر فاذا قلنا ان الايمان عدمه الكفر فان اهل الايمان متساوون في اصل الايمان نفي الكفر الذي هو عدم الايمان واما ان

يكون اهله في اصله سواء كما - 00:05:19
مضى تقريره عند المرجئة فيما يكون في الاعتقاد بالقلب او ينضاف اليه قول اللسان ولا شك ان اهله اهل الايمان في هذا الاصل ليسوا سواء وكيف يكونون سوا وهم في القول مختلفون. منهم من ادخله - 00:05:43
جمهوري المرجئة ومنهم من لم يدخله كقول الاشاعرة المتكلمين ان الايمان هو التصديق وقول المرجئة الاشنع والافظع ان الايمان هو المعرفة هذه مسألة مهمنا التنبه لها ولا غرو في الشارع لما جنح هذا المجنح وحاول هذا التلطيف - 00:06:04
قبله قبله الشيخ ابن القيم رحمه الله ان ابن القيم حاول ان يلطف كلام ابي اسماعيل الهروي عظيما ليدفع عنه قالت اهل البدع واهل الاهواء بل اهل الالحاد من اهل الوحدة - 00:06:31
الاتحاد حاول وحاول لكن ما كل محاولة اثمرت ما اراد حتى انه عجز في بعض المواضع رحمه الله والحق احب الى اهل الايمان من الرجال ومع ذلك لا يسفهون بهؤلاء الرجال والعلما - 00:06:52
لا يسفهون بهم او ينزلونهم عن رتبتهم اذا القول بان اهل الايمان في اصله سواء لا يصح على اعتبار ان الايمان قول اللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح والاركان انما له هذا المحمل على ما قاله الطحاوي. على ما قاله الشارح - 00:07:12
وعلى ان اصل الايمان ايمان وظده كفر القدر المشترك عند اهل الايمان في الايمان الذي هو ضد الكفر لا ان الايمان عندهم واحد وهذه الكلمة محتملة ولهذا الواجب البيان في هذا الامر المحتمل فيما يحمله كل في مقامه - 00:07:34
ثم ذكر هذا الحديث وذكر تعقبات هؤلاء عليه وهو حديث عتبان ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو حديث طويل فان عتبان ابن مالك دعا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:56
الى بيته على خزينة وهي العصيدة الذائبة تشبه ما يسمى عندنا بالدويفة هنا الدويفة يا الاخوان هي عصيدة رائبة ولهذا يمثلون في مثل هذه الاجواء اجواء الشبط قبله المربعانية يقول ان الشبط تكلم - 00:08:19
يقول توصي خويتها المربعانية تراي مريت ولا ضريت لكن عليتس باللي عشاهم دويف اما اللي عشاهم تمر وشبهم سمر ما انت بضارتهم الدويفة اه تشبه الخزيرة عصيدة رقيقة دعا عتبان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي له في مكان من بيته - 00:08:46
حيث تقطع السيول والاودية وصوله الى المسجد فجاء رضي الله عنه فرش للنبي صلى الله عليه وسلم حصيرا ورشه بالماء وقال اين تحب ان اصلي لك فأشار الى مكان في بيته - 00:09:18
وصلى له النبي عليه الصلاة والسلام ثم ضيف رسول الله وكان معه قوم في اثناء ذلك تكلموا في واحد من الانصار وقال بعضهم ان هواه مع المنافقين وان وجهه قبله - 00:09:37
وقال الاخر بئس ما قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وهذا في فضل هذه الكلمة وان - 00:09:58
فضلها لا يقتصر على مجرد النطق بها حتى يحقق معها هذا الاصل وهو اصل شروطها السبعة ومنها ان يقولها مخلصا لا يقولها رياء او سمعة ومثله حديث عبادة ابن الصامت - 00:10:15
لا يدخل ان نرى رجل قال لا اله الا الله ليس المراد بها مجرد النطق لو كان المراد مجرد النطق لحكم على المنافقين بماذا الايمان وهم يقولونها مرات وكرات لكن هذه الكلمة لابد من تحقيق - 00:10:37
شرائطها وجملتها الثمانية التي نص عليها اهل العلم علم بها فان قالها وهو لا يعلمها لا تنفعه علم ينافي الجهل واخلاص بها ينافي الشرك ان قال وهو مشرك ما تنفعه - 00:10:58
لو قال لا اله الا الله وهو يذبح لغير الله هل تنفعه لا اله الا الله؟ ما تنفعه لانه خالفها بفعله خالفها بقصده ان يقولها موقنا يقينا ضد الشك والريبة - 00:11:17
ان يقولها محبا لها ولما دلت عليه محبة تنافي البغض ان يقولها قابلا لها ولما دلت عليه قبولا ينافي الرد ان يقولها منقادا لها ولما دلت

عليهم قيادا ينافي الترك - 00:11:31
ان يقولها ايش ذكرنا الاخلاص ان يقولها محبا لها ذكرنا المحبة ايضا ها ان يقولها صادقا بها صدقا ينافي الكذب ان يهجر ويترك كل ما عبد من دون الله فاذا قال لا اله الا الله وهو يحب اهل الشرك - 00:11:51
يحب شركهم ولا يبالي بهم ما نفعته وزد ثامنها الكفران منك بكل ما سوى الرحمن قد اله فليس العبرة بمجرد القول ولهذا قال رحمه الله حتى ظنها بعضهم اي بعض الناس انها منسوخة. وهي ليست كذلك. وظنها بعضهم انها - 00:12:17
قبل الاوامر والنواهي هذا غلط ان اكثر ورود الاحاديث انما كان في المدينة. بعدما نزلت الاواني والنواهي سواء في حديث عتبان ابن مالك الانصاري او حديث عبادة ابن الصامت قال - 00:12:40
وحملها بعضهم على نار المشركين والكفار انهم لا يدخل نار المشركين من قال لا اله الا الله لا يدخل النار اي نار المشركين والكفار وهذا فيه من العسف ومن البعد - 00:12:56
ما فيه والوجه الرابع الذي ذكره وحملها واول بعظهم الدخول بالخلود لا يدخل اي لا يخلد. وهذا كله تجاوز اذا ما الجواب الصحيح ان هذه النصوص نصوص الوعد ومنها حديث عتبان وحديث عبادة - 00:13:12
يضم الى اخواتها من نصوص الوعيد وتحمل جميعا على المعنى اللائق انه موعود بالجنة. من قالها محققا فان تقاصر عمله او تقاصر او قل يقينه واتى من النواهي او من تخلفه عن الفرائض بمثل ذلك - 00:13:33
فانه وان دخلها لا يخلد جمعا بين النصوص جميعا ولهذا النصوص اذا رد بعضها الى بعض الفت واذا عرظ بعظها ببعظ تناثرت والتنافر في ذهن اهلها لا في شرع ربي وكلام ربي وكلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:58
نعم قال رحمه الله تعالى والشارع صلوات الله عليه لم يجعل ذلك حاصلا بمجرد قول اللسان فقط فان هذا من المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام. فان المنافقين يقولونها بالسنتهم. وهم تحت الجاحدين في - 00:14:20
الأسفل من النار فإن الأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وانما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب. اشار رحمه الله الى مسائل اولا سمى النبي صلى الله عليه وسلم الشارع وهذا يتسامح فيه اهل العلم - 00:14:41
فانه عليه الصلاة والسلام يطلق عليه الشارع لانه المبلغ عن الله لا انه الذي شرع ذلك من تلقاء نفسه ولهذا جاء الخبر عن الله بانه هو الشارع فمثلا في اية الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا - 00:15:02
والذي اوحينا اليك وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه شرع من الخطاب لمن؟ ممن الله هو هو الشارع سبحانه واهل العلم يتساهلون في اطلاق الشارع على النبي عليه الصلاة والسلام باعتبار انه المبلغ - 00:15:25
عن الله قال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل ذلك حاصلا بمجرد قول اللسان فقط. وان هذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام سبق لنا بيان ما هو المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام - 00:15:46
ها ما هو المعلوم بالاغترار ها المعلوم بالاضطرار هو الذي العلم به علم ضروري ويرجع الى احد امور ثلاثة من يذكرها؟ تذكرها يا مناحي ها محمد تذكرها ها هذا واحد - 00:16:06
هذا واحد عطيناك الثلث باقي الثلثين نعطيه الاختين الشقيقتين حيث كلالة الامر الاول انها اصول الدين. واركان الاسلام الذي لا قوام للدين الا به هذا العلم به علم ضروري وهو معلوم بالاضطرار على دين الاسلام. الامر الثاني - 00:16:35
هو ما لا يسع احد جهله لا يمكن ان يجهله فيكون مؤمن الامر الثالث هو الامر المجمع عليه من امر الدين اجماعا قطعيا قالوا هذه يتناول ما يسمى بالمعلوم من الدين بالظرورة - 00:16:58
او العلم به علم اضطراري ولهذا من دلالة هذا المعنى ان النبي لم يرد مجرد القول من غير اعتقاد ومن غير عمل فان المنافقين قالوا لا اله الا الله هل نفعتهم - 00:17:21
هل تنفعهم في الاخرة بالاجماع لا تنفعه طيب وقولهم لها مرات كثيرة لا يعارض هذا الحديث لان قوله من قال مرد الى النصوص التي فيها تحقيق هذا القول بالاعتقاد وبالاخلاص - 00:17:39

ومن يبتغي بذلك وجه الله ولا يشرك مع الله ثم قال فان المنافقين يقولون وهم تحت الجاحدين وين تحت الجاحدين؟ في الدرك في درك النار الاسفل فان فوق المنافقين من جحدوا - 00:17:56

رسالة النبي عليه الصلاة والسلام او جحدوا دين الله او جحدوا الله هكذا بالكلية هؤلاء مطلق الكفار تحت تحتهم واسفل منهم المنافقون قول الله جل وعلا في اية النساء ان المنافقين اين - 00:18:18

في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا طيب وهم يقولون لا اله الا الله بالسنته لكن لكنهم قالوها قولا لا ينفعهم بها بمنزلة الذي قالها ولم يعلمها بمنزلة الذي قالها ولم يعتقدها - 00:18:35

ثم قال وانما اه فان الاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وانما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب هذا القول على اطلاقه فيه تحفظ لا شك ان من صلى اكثر من غيره - 00:18:55

وصام اكثر من غيره اعظم درجة ممن كان اقل صياما وصلاة لكن هذا ليس على الاطلاق قد يكون قليل الصلاة وقيل الصيام معه من الاعمال الاخرى ما يرفعه ولهذا لما جاء في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما - 00:19:16

قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فظهر عليهم رجل لم يعرف بينهم بكثرة عباده ولا بكثرة صلاة اضافه عبدالله بن عمرو - 00:19:39

ومكث عنده ليلة وثنتين وثلاث فلم يرى كثير عمل وقال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا ولم ارى عندك كثير عمل قال هو كما رأيت - 00:20:01

هو كما رأيت ولكني لا انام وفي صدري حاجة على مسلم عمله وشو اللي رفعه الله به سلامة قلبه وقويته على المؤمنين القول لا تتفاضل بالصور بكثرة الاعمال وعددها هذا ليس مطلق - 00:20:15

ولهذا لما مات رجل شهيدا وعاش اخر بعده سنة ومات بعد ذلك. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي عاش بعده سنة ومات ارفع منه درجة وقد مات على فراشه - 00:20:41

قالوا لما يا رسول الله؟ الم يمت صاحبه شهيدا في سبيل الله وهذا لم يمت شهيدا قال الم يصلي بعده الم يصم رمظان دل على ان العمل معتبر في عدده - 00:20:57

لكن اذا قام على اساسه واساس العمل محل نظر الله جل وعلا وهو القلب وما فيه الذي به التفاضل الكمية والكيفية وهذا يؤيده الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم - 00:21:14

ولكن ينظر الى قلوبكم تجدونه هذا يا ايها الاخوة في صلاتنا المصلون يصلون لكن هل هم في الصلاة سواء كلهم يقوم ويركع يسجد ويجلس وهذه الحركات الاربع هي حركات الفعل في الصلاة. قيام وركوع وسجود وجلوس - 00:21:35

وكلهم يقرأ لكن هم متفاوتون في ثواب هذه الصلاة تفاوت ماذا ما في قلوبهم من الخشوع والطمأنينة وما فيها من التعلق بمن يصلون له سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة ويقابلها تسعة وتسعون سجلا - 00:21:57

كل سجل منها مد البصر فتثقل البطاقة وتطيش السجلات. فلا يعذب صاحبها. نعم حديث البطاقة مر علينا وهو حديث رواه الامام احمد وغيره من طريق ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى - 00:22:25

عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ينشأ رجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة وتخرج له سجلات مد البصر قد احصي عليه فيها ما عمل من اذا صاحب سيئات وصاحب ذنوب - 00:22:48

فيفجع هذا الرجل انها احصيت عليه سيئاته فلم يغادر منها شيئا يقال له هل لك من حسنة ينسى ويذهل ما لي من حسنة فيقول الله جل وعلا ممتنا ومتلطفا به - 00:23:09

انك اليوم لدينا لا تظلم وتخرج له بطاقة صغيرة فيها لا اله الا الله. قالها بلفظه ولا قالها معتقدا اياها مطعم ما قالها بلفظة من قالها معتقدا اياها وقال يا ربي وما تصنع هذه البطاقة مع هذه السجلات بدي البصر - 00:23:30

قال فيؤتى بالميزان وله كفتان هذا الحديث يستدل به اهل السنة على وصف الميزان ان له كفتان وله لسان. يبين رجحان احدى

الكفتين على الاخرى وتوضع السجلات في كفة وتوضع البطاقة في كفة فتطيش البطاقة بهذه السجلات - 00:23:55
اي تثقل بها قال عليه الصلاة والسلام ولا يثقل مع اسم الله شيء لا يثقل مع اسم الله شيء اي ممن قاله محققا لمعناه وانتقى صار عمله بان غلبه هواه وشهوته - 00:24:16
وفرط ما لم يكن تفريطه في اصول الدين وقواعد الاسلام التي لا قيام للاسلام الا ولا قيام للاسلام ولا الدين الا بها اي نعم ومعلوم ان كل موحد له مثل هذه البطاقة. وكثير منهم يدخل النار - 00:24:34
وتأمل ماذا كما دلت الاحاديث الاخرى في ذنوبه واسرافه اذا لم تسبقه رحمة الله ولهذا في قول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:24:55
يقيد ايش لمن يشاء فمنهم من شاء الله ان يغفر لهم وهم كثر ومنهم من شاء الله ان يعذبوا بهذه الذنوب وان دخلوها لم يخلدوا نعم وتأمل ما قام بقلب قاتل المائة من حقائق الايمان التي لم تشغله عند السياق التي لم تشغله عند السياق - 00:25:10
عن السير الى القرية. وحملته وهو في تلك الحال. وحملته. اي هذه آآ ما قام في قلبه حمله نعم وحملته وهو في تلك الحال ان جعل ينوء بصدره وهو يعالج سكرات الموت. وهذا حديث ابي هريرة في الصحيحين - 00:25:37
لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قاتلا التسعة والتسعين نفسا من بني اسرائيل انه اتى الى من الى عابد ما هو بعالم اتى الى عابد ما عنده علم ما عنده فقه - 00:26:01
وقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا واني اريد التوب الفاعل يا اللي فيك منافيك تبي تتوب والله بعيدة عن لحيك واجيبها بهالدارج ولا بعيدة عن وجهك التوبة تقتل تبي تتوب - 00:26:25
وكمل به المئة فقتله لانه اضجره وقال مدام تسعة وتسعين والمئة واحدة لكن ما زالت ما زالت التوبة تجلجل في قلبه لم تطب نفسه بفعله فذهب يطلب يطلب الشفاء لهذا الوجل والقلق في قلبه - 00:26:46
تدل على العالم وانظروا جواب العالم مع جواب الجاهل قال اني قتلت مئة نفسا واني اريد ان اتوب قال العالم من يحول بينك وبين التوبة؟ ما دام روحك في جسدك ما في مانع انك عن التوبة - 00:27:16
ومن فقه العالم انه لم ييأسه من رحمة الله وانما رجاه بالله ثم رجع وهذا من فقه العالم. قال انك بارض سوء اي بمجتمع سيء يعينونك على المنكر فاخرج منه اخرج من هذه الارض - 00:27:39
واتي ارض كذا وكذا فان فيها اناسا الصالحين فاعبد الله معهم عمل ولا ما عمل هذا المسرف عامل اولا بانه ما زالت التوبة تجلجل في قلبه ما قنع وعنده جذوة - 00:28:00
ويرى انه منكر اه ان فعله منكر ثم لما دل على هذا العمل خرج خرج يريد هذه القرية التي فيها الصالحون ونافر البلد الذي هو التي كان فيها اهل الفساد - 00:28:18
ادركه الموت وتخاصمت فيه ملائكة الرحمة مع ملائكة العذاب وجاء انه وهو يعالج سكرات الموت ينأوا بنفسه حتى لما سقط ينأوا يتحرك الى هذه القرية جاء في احدى الفاظ الصحيح انه - 00:28:37
خرجت نفسه وهو في اول خروجه اول خروجه من هذه القرية فلما اختصمت فيه ملائكة الرحمة معنى ملائكة الاداب لانهم ما يعلمون الغيب الا ما علمهم الله قالت ملائكة العذاب فعل وفعل وفعل - 00:28:57
قالت ملائكة الرحمة انه اقبل على الله تائبا فاوحى الله اليهم ان قيسوا ما بين القريتين ثم اوحى الله الى هذه القرية قرية اهل السوء ان تباعد والى قرية اهل الصلاح ان تقارنوا - 00:29:15
تقيس ما بينهما فوجد الى هذه اقرب. قيل بذراع وقيل بشبر كان هذا حكم عدل بين هؤلاء الملائكة لكن الله جل وعلا قبل عبده هذا التائب الاواب اليه اخذته ملائكة الرحمة - 00:29:34
اذا ما هي ما هي مجرد توبة بالدعوة او الزعم وانما توبة معها وجل في القلب مع سؤال باللسان مع عمل بما سئل عنه وفي هذا المقام قد يسأل الانسان عن مسألة - 00:29:52

ويجد من العالم والمفتي تغليظ له فان هذا التغليظ من باب التأديب والتعليم حتى لا يتجرأ ويعود مرة ثانية وثالث خصوصا فيما عمت به البلاوي من الاستهتار والاستخفاف بالطلاق هو حد من حدود الله - 00:30:07
او الاستخفاف بحدود الله ليست وظيفة العالم انه يعطي معلومة يا اخوان وظيفة العالم انه يعلم ويؤدب لكن اذا صارت النفس في طرف الخشم لن يقبل ادب العالم يبي معلومة على كيفه - 00:30:26
ولهذا قد يتهم هذا العالم بانه غليظ او انه شديد او انه كذا وكذا وهذا لا يظير ان منهج النبي عليه الصلاة والسلام ومنهج الصحابة ومنهج علماء الاسلام هو الجمع بين التعليم والتأديب - 00:30:44
لكن هذا العابد من بني إسرائيل تكلم بغير علم وهذا يكثر الان يستقيم الانسان في الظاهر تظهر عليه علامات الاستقامة لكن العلم شوي والعقل اخف تجده في المجالس ومع من يعجب به هو المفتي هو شيخ الاسلام. هو ما عندك احد - 00:31:00
ما عندك احد لا علم ولا عقل ولو عرف قدره لسكت المسائل العلم ما فيها اظن ويمكن وتهجوا ولعله لا. مسائل مبنية على التوقيع عن رب العالمين ولهذا مصدر مصدر العلم القرآن - 00:31:25
مصدر دين الله القرآن. من قال فيه برأيه ولو اصاب متوعد بماذا لانه يخلد في النار ولو اصاب لانه مرة يصيبه مرة اخرى ما يصيب وانما يخطئ قال رحمه الله تعالى وتأمل ما قام بقلب البغي من الايمان حين نزعت موقها وسقت الكلب من الركية - 00:31:45
فغفر لها وهي المرأة البغي من بني اسراء زانية في لفظ دارج عند الناس واستميحكم عذرا في ايراده قحبة ومع ذلك نزلت الى بئر فشربت لما بلغ منها العطش مبلغه - 00:32:11
ثم رقت لا دلو وانما تشعبطت ورقت فاذا كلب يلعق الثرى من شدة العطش فقالت في نفسها لقد بلغ العطش بهذا الكلب ما بلغ مني رحمته فنزلت فملأت موقها بوتها - 00:32:29
من جلد حتى جاء في الحديث ان انها وضعته في اسنانها الى ابرقت نزولها كلفة ورقيها كذلك فيه كلفة ثم سقت لهذا الكلب حتى اذهب الله عطشه رحمت هذا المخلوق - 00:32:51
رحمها الله جل وعلا فشكر لها فادخلها الجنة في الصحيحين ومثله في الصحيحين عن ابي هريرة المرأة العابدة الصوامة القوامة التي حبست هرة الا هي اطعمتها هنا هي اطلقتها تأكل من خشاش الارض - 00:33:14
واذا هذه الهرة تنهشها في نار جهنم اذا لم يشفع لي هذه صيامها وقيامها لما عذبت مخلوقة وشفع لهذه البغي الزانية فعلها هذا لما كان قائما على مخافة الله على توحيده لكن مع اشرافها على نفسها بالبغي - 00:33:33
تجاوز الله عنها لانه احق بالرحمة سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليك هذا الكلام من المدارج ابن القيم مختصر من اول بالتفاوت نور لا اله الا الله الى هنا. هذا مما نقله - 00:33:57
الشارح عن ابن القيم وميزة هذا الشرح كما سبق ان قررنا غير مرة ميزة شرح ابن ابي العز على غيره من شروح الطحاوية انه كان في زمن وهو القرن الثامن - 00:34:12
التهمة فيه الاخذ عن شيخ الاسلام وعن ابن القيم هذي التهمة التهمة العظمى حفظ الله عز وجل بهذا الشرح علوم الشيخين من غير ان ينسبها له ترى ما يقال انه اخل بالامانة العلمية ولم ينقل - 00:34:27
يحيل بالنقل الى للمؤلف هاي طريقتهم وصار هذا الشرح له قيمة وله اعتبار عند اهل السنة. لانه ضمن شرحه كلام هذين العالمين الحظرين رحمهما وهذا من كلام ابن القيم الذي يخاطب به القلوب - 00:34:50
المدارج وفي غيرها في البدائع ان الله جل وعلا نظر الى ما في قلب هذا هؤلاء لا من التائبين ولا من العاملين ولم ينظر الى محض ما في هذه الصور والعدد - 00:35:10
نعم ولهذا في المناسبة الان قد يذكر في بعض التراجم او في بعض مدح الناس ان فلان حج كذا حجة قد يسمعها الانسان فتبهره اهل التحقيق مقامهم مقام اخر قل يا ليتني منها حجة واحدة قبلها الله - 00:35:26
هذا الشام كما في حديث عائشة الذي مر علينا في قول الله جل وعلا والذين يؤتون ما اتوا وما اتى وقلوبهم وجلة انهم الينا راجعون.

ليه يصلون يصومون يتصدقون لكن يخشون في وجل وقلق الا يتقبل الله منهم - 00:35:49
قال رحمه الله وهكذا العقل ايضا فانه يقبل التفاضل واهله في اصله سواء مستوون في انهم عقلاء غيره مجانين وبعضهم اعقل من بعض يعني في الادراك والفهم لكن يستوي اهله في ان العاقل ظد المجنون - 00:36:10
هذا الحد الادنى قدر مشترك اما التفاوت في هذا العقل والادراك والفهم اهله متفاوتون لكن هذا يصح ارتباطه بالايمان اذا قلنا الايمان في مقابل الكفر لا ان اصل الايمان اهله - 00:36:33
كلهم متفاوتون اهلهم فيه سوا كما سبق. نعم وكذلك الايجاب والتحريم فيكون ايجاب دون ايجاب وتحريم دون تحريم هذا هو الصحيح وان كان بعضهم قد اضطرد ذلك في العقل والوجوب. يجوز ان تقول وان كان بعضهم قد طرد ذلك - 00:36:50
بالفعل الرباعي فعل او اضطرد لانه في اضطرد قد تحذف الهمزة لانها همزة وصل تحذف كتابة ولا تحذف اه نطقا الايجاب والتحريم. الواجب مختلف يظهر هذا عندما ذكر الفقهاء والاصوليون الفرض والواجب. ايهما اشد وجوبا - 00:37:14
ثم الواجب وكذلك في المحرم فان الاشد الشرك ويليه الشرك الاصغر ويليه الكبائر بحسبها كما جاء في حديث السبعة اجتنبوا السبع الموبقات واما زيادة الايمان من جهة الاجمال والتفصيل فمعلوم انه لا يجب في اول الامر ما وجب بعد نزول القرآن بعد - 00:37:43
نزول القرآن كله ولا يجب على كل احد من الايمان المفصل مما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب على من بلغه خبره كما في حق النجاشي وامثاله. هذا ايضا من تلطيفه - 00:38:13
قول الطحاوي رحمه الله واهله في اصله سوا انهم متفاضلون فيما نزل من الاحكام فمن نزل عليه القرآن في اول الامر ليس كمن نزل عليه القرآن كله ولهذا من مات قبل الهجرة - 00:38:31
بعضهم لم يصلي ومن مات بعد الهجرة وقد صلى الى بيت المقدس ولم يصلي الى الكعبة ومن مات قبل فرض الزكاة ومن مات قبل فرض الصيام ومن مات قبل فرض الحج - 00:38:48
لانهم عندهم من الايمان بحسب ما نزل عليهم وكذلك العلم بما جاء به الرسول الناس متفاوتون به النجاشي وامثاله ممن هم بعيدون عن الرسول وسلم وعن بلوغهم ما يبلغه من الوحي ليسوا كمن عند الرسول صلى الله عليه وسلم في - 00:39:05
عملهم وفي مبادرتهم وفي مثابرتهم هذا من جهة الاجمال من جهة الاجمال في زيادة الايمان اجمالا وتفصيلا على هذا الاعتبار. نعم. واما الزيادة بالعمل والتصديق والتصديق المستلزم لعمل القلب والجوارح فهو اكمل من التصديق الذي لا يستلزمه. فالعلم الذي يعمل به صاحبه اكمل من العلم الذي لا - 00:39:24
اعمل به فاذا لم يحصل اللازم دل على ضعف الملزوم. مسألة الزيادة بالعمل والتصديق التصديق تفعيل الشارح رحمه الله متعقب في جعل الايمان على مجرد التصديق كما يأتي لكن هنا التصديق الذي هو الايقان - 00:39:53
الناس في الايقان في الايمان مهوب على درجة واحدة وكذلك العمل ولهذا العمل في الحقيقة عملان عمل القلب في هذا اليقين وبهذا بهذا الرجاء وبهذا التعظيم والاجلال في الطاعة وكذلك الخوف والقلق والاضطراب عند وقوع - 00:40:17
المعصية والتفريط في الطاعة وعمل الجوارح فهذا الذي يقوم الليل ليس كالذي لا يقوم الليل وهذا الذي يصلي مع الجماعة ليس كالذي يصلي في بيته يقول رحمه الله في هذا - 00:40:38
المستلزم لعمل القلب والجفاف هو اكمل من التصديق الذي لا يستلزمه اذا كان مجرد معرفة او تصديق في القلب ولم تستلزم العمل سبق لنا ان هذا ارجع ولا يسمى ايمان شرعي على المعنى الشرعي الصحيح - 00:40:56
لكن واكمل ممن قل في قلبه هذا اليقين وهذا الاقرار هذا اكمل من هذا والثاني انقص من الاول نعم فاذا لم يحصل اللازم دل على ضعف الملزوم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المخبر كالمعاين - 00:41:15
وموسى عليه السلام لما اخبر ان قومه عبدوا العجل لم يلق الالواح فلما رآهم قد عبدوه القاها وليس ليس ذلك لشك لشك موسى في خبر الله. ولكن المخبر وان جزم بصدق المخبر فقد لا يتصور المخبر - 00:41:38
وبه في نفسه كما يتصوره اذا عاينه. كما قال ابراهيم الخليل صلوات الله عليه. رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال

بلى ولكن ليطمئن قلبي. هذه الشواهد الثلاثة تؤيد المعنى العام الحق الذي اشار اليه الشارح - 00:41:58
وهو ما يكون في القلب من اليقين وكمال التصديق والانقياد والتعظيم والرجاء وما ذكر لي هذا ثلاثة امثلة الحقيقة الاول في قول النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن حبان وغيره - 00:42:24
ليس المخبر كالمعاين اخبرك الناس انه حصل حادث شنيع وفظيع سمعت من فلان وعلان هل هذا بلوغه في قلبك؟ مثل لو عاينته ببصرك قطعا المعاينة ابلغ موسى عليه السلام اخبره الله ان قومه عبدوا العجل من بعده - 00:42:41
فرجع غضبان اليهم فلما رأى ذلك كما اخبره الله القى الالواح من شدة غضبه وفيها كلام الله لانه غير موقن بكلام الله، لكن لما رأى امرا كما اخبر الله جل وعلا - 00:43:08
وصل في هذه الحال فاشتد غضبه مما يذكر في هذه المناسبة شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية وهو شاب وهو صغير جاي من المكتب وين المكتب المكتب هو الكتاب خلوة - 00:43:24
وهو صغير ومعه اللوح اللي يكتب فيه فمروا من على من امام محل فاغظبه اصحابه اغضبوا في كلموا بشيء واغضبوه والقى القى اللوحة اللي معه فقال له صاحب محل او صاحب الدكان كيف تلقي هذا في كلام الله - 00:43:45
قال موسى هو مني والقى الوحى فيها كلام والله اه تعجب قالوا صاحب هذا المحل لانه من العلماء ولعل هذا ان كبر سيكون له شأن لهذا بهذه السرعة في الاستهلال والاستدلال - 00:44:12
وبالفعل مو ابراهيم عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام. لما قال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن اي اني احيي الموتى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ليس الطمأنينة من شك وريبة. حاش وكلا - 00:44:31
وانما الطمأنينة ليبلغ الكمال في اليقين اراه الله ذلك عيانا بهذه الاية العظيمة في خبر هي معاينة اشد من الخبر في هذا الطير الذي امره ان يقطعه ويجعل على كل جبل من هذا الطير جزءا - 00:44:53
من هذه الطيور رزقت قال ثم ادعهن يأتينا كسعيا الذي احياها بعد ما قطعتها وقسمتها وقال على اخي الموتى ولهذا هذي مرحلة يقين لا مرحلة شك وريبة تلاها عدم الشك والريبة وانما مرحلة كمال بلغها ما بعدها وهو ما هو اكمل منها - 00:45:14
نعم وايضا فمن وجب عليه الحج والزكاة مثلا يجب عليه من الايمان ان يعلم ما امر به ويؤمن بان الله اوجبه لا يجب على غيره الا مجملا. وهذا يجب عليه فيه الايمان المفصل. ما وجه هذا المثال في اللي هي من - 00:45:39
عليه الحج والزكاة الزكاة تجب على من العلم تجب على جميع الناس ركن الدين لكن في التنفيذ والعمل الفقراء عليهم زكاة ها قد يموت وما زكى لله مرة لانه لم يكن من اهل وجوبها. ما عنده مال يزكيه - 00:46:00
هل نقول هذا ما هو مؤمن ما يقال هذا فيه وكذلك الحج الحج هل يجب على الجميع؟ نعم لكن لما اكتملت شروطه قد يموت ويموت الملايين من المسلمين وهم لم يحجوا - 00:46:22
ولا يطالبون بالحج لعدم اكتمال شروطه عليهم اذا هي واجبة الحج والجهاد على ما اكتملت شروطه يخاطب به هؤلاء فان لم يحجوا مع قدرتهم اما غيرهم الذي غير قادر ما عليه اثم - 00:46:41
ومن هذا قول عمر وعلي رضي الله عنهما اممت ان امر من امر السعاة ان ينظروا من وجد فظلا من المال ثم لم يحج ان يظربوا عليهم الجزية تخلفهم عن اداء هذا الركن مع كونهم من اهل وجوبه واستطاعته - 00:47:04
قل مثلها في الصيام لمن عجز عنه لكن لا نقول مثلها الصلاة والتوحيد لانها فريضتان ما دام في رأسه عقل نعم ولا شك ان من قام بقلبه التصديق الجازم وكذلك الرجل اول ما يسلم انما يجب عليه الاقرار المجمل. ثم اذا جاء وقت الصلاة كان عليه ان يؤمن بوجوبها - 00:47:27
ويؤديها فلم يتساوى الناس فيما امروا به من الايمان. لم يتساووا فيما امروا به من خصال الايمان شعائره القلبية والعملية واحد امن الضحى يلزمونه يصلي الفجر ها لو تلزموني اصلي حقت امس وقبل امس - 00:47:57
ما يلزم بهذا لكن يلزم بان يصلي صلاة الظهر هي فرض عليه لان هذا الذي ترتب على ايمانه اي نعم ولا شك ان من قام بقلبه التصديق

الجازم الذي لا يقوى على معارضته شهوة ولا شبهة لا تقع معه معصية - 00:48:22
ولولا ما حصل له من الشهوة والشبهة او احداهما لما عصى. بل يشتغل قلبه ذلك الوقت بما واقعه من المعصية فيغيب عنه التصديق والوعيد فيعصي. ولهذا الشارح رحمه الله جنح الى تكرار التصديق والتصديق - 00:48:48
وهذا مع ما سبق ايراده في تعريف الايمان مشكل ولو انه ابدل مع ان المعنى في محتف به من الكلام ما اراد مجرد تصديق عند عند المتكلم وانما اراد اليقين - 00:49:08
اراد اليقين والاقرار بالايمان ما يقوم من هذا اليقين الايمان بربوبية الله والوهيته واسمائه وصفاته يحجز الانسان بحسبه عن المعصية وعن التخلف عن امر الله ولهذا لو قام له معارض من شهوته - 00:49:23
او معارض من شبهته او من احد او منهما جميعا ضعف هذا اليقين في قلبه قال بل يشتغل قلبه في ذلك الوقت بما يوقعه من المعصية ويغيب عنه عندئذ هذا اليقين - 00:49:48
وهذا الوعيد من الله بما غلب عليه من هذه الشبهة وهذه الشهوة. فان اب ورجع الى الله قبله الله ولهذا جعلها الله في بني ادم جعلها الله جبلة انهم يعصون الله - 00:50:05
ويستغفرونه فيغفر لهم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم نعم كنت تقول يا شيخ لو قال بدل التصديق؟ لو قال بدل التصديق اليقين ليزول الاشتباه الذي قد يرد في تعريف الايمان عند من قال انه تصديق - 00:50:20
فقط وتعريف اهل السنة يا شيخ نعم تعريف اهل السنة اذا قال باليقين وافق اهل السنة لان اصل الايمان في القلب والتعظيم المحركة لهذه الجوارح ولهذه الاقوال يعني ما يكفي التصديق. لا - 00:50:42
يأتينا ان شاء الله تعقب يا اهل السنة على من قال ان الايمان بالتصديق ولو في باب اللغة اي نعم ولهذا والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. الحديث فهو حين يزني - 00:50:57
يغيب عنه تصديقه بحرمة الزنا وان بقي اصل التصديق في قلبه ثم يعاوده فان المتقين كما وصفهم الله. هذا الزاني لما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث - 00:51:16
هريرة في الصحيحين لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن من التفسيرات التي ذكرها الشارح انه يغيب عنه في قلبه حرمة الزنا هل هي تغيب عن هذا الزاني ها يقول اخوكم محمد انه لم يستحضرها - 00:51:30
قد يستحضرها لكن استحضار ضعف في مقابل غلبة هذه الشهوة ولهذا العلماء اختلفوا في هذا الحديث علماء اهل الاسلام اترك الوعيدية لما قالوا انه خرج بزناه من الاسلام بالكلية واترك المرجئة الذين قالوا هو في مع زيناه مؤمن - 00:51:51
كامل الايمان فهؤلاء مجانبون في الغلو واولئك هم جانبون في التفريط لكن ما معنى الحديث هنا يأتي جمع الروايات بعضها الى بعض ليبين من هذا الجمع مراد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:52:12
ولهذا معنى الحديث ان الايمان ضعف حتى بضعف الايمان لم يحمله هذا الايمان المتبقي ضعيفا في قلبه عن ان يردعه عن ان يفعل الزنا او ان يسرق او يشرب الخمر - 00:52:32
وجاء في اللفظ الاخر عند احمد وغيره ان الايمان يكون اذا واقع الزنا فوقه كالظلة الشمسية كالخيمة فاذا ترك ما وقع من الزنا رجع الايمان اليه لا انه خرج من الامام بالكلية - 00:52:47
هذا معنى تقريبي ليس معناه انه اذا مات حال الزنا انه يكون انه خارج عن الاسلام ان ان الايمان في كماله وفي تحقيقه لا يتوافق مع هذه الشهوة التي اوقعها في حرام - 00:53:06
اضف هذا الى قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله يغار وغيرة الله ان يزني عبده تزني يا امته هنا ضعف الايمان حتى لم يتحقق هذا الايمان مع فعل هذا مع - 00:53:26
فعل الزنا اثناء فعله ولهذا لم يقل احد من علماء الاسلام من اهل السنة انه بزناه اذا مات وهو على الزنا يمارس له انه خارج من الاسلام بالكلية. الا اذا كان مستحلا للزنا - 00:53:46

معتقدا حله مع قيام الادلة على تحريمه هنا ضعف الايمان وعفن حتى غلبته غلبته شهوته او غلبه هواه او قل علمه حتى وقع في هذا الذنب العظيم نعم يصح يا شيخ قوله مؤمن يعني كامل الايمان - 00:54:02

في تفسير الحديث هو مؤمن يعني كامل ايمان لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن؟ نعم. انه ان ايمانه وان لم يكن الكمال التام ان ايمانه قوي فانه في حال الزنا قطعا ان ايمانه ليس بقول - 00:54:23

ضعيف بحسب هذا الظعف ولهذا من زنا زانية لا ما هو مثل من زنى عشر زنايات ومن زنى باجنبية لا كمن زنى جاره وهكذا لا انه زيناه يكون غير مؤمن بالكلية - 00:54:44

قال رحمه الله فان المتقين كما وصفهم الله تعالى بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال ليث عن مجاهد هو الرجل يهم بالذنب في ذكر الله فيدعه - 00:55:02

هو الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه. والشهوة والغضب مبدأ السيئات. فاذا ابصر رجع ثم قال تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون. نعم. في قول الله جل وعلا في اواخر الاعراف - 00:55:27

ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان. الطائف هنا هو وسوسته وتلبيسه تذكروا اذا يمسهم هذا الطائف ويؤثر فيهم ما تذكرهم كما قال مجاهد تذكروا الله يذكر الله ذكرا مقابل النسيان لا يذكر الله تعظيما واجلالا - 00:55:49

وخوفا وخشية وحبا فاذا هم مبصرون يردعهم تذكروا الله والحالة بهذه الحالة عن الاستمرار على هذه المعصية واخوانهم اي من الشياطين شياطين الانس شياطين الجن يمدونهم في الغي الظلم والتفريط ثم لا يقصرون عن ذلك - 00:56:11

قال ابن عباس نعم ايوه يا اخوان الشياطين تمدهم الشياطين في الغي. ثم لا يقصرون. قال ابن عباس رضي الله عنهما لا الانس تقصر عن السيئات ولا الشياطين تمسك عنهم. فاذا لم يبصر يبقى قلبه في عمى. والشيطان يمده - 00:56:33

وفي غيه وان كان التصديق في قلبه لم يكذب كذلك النور والابصار وتلك الخشية والخوف تخرج من قلبه. وهذا كما ان الانسان يغمض عينيه فلا وان لم يكن اعمى فكذلك القلب بما يغشاه من رين الذنوب. لا يبصر الحق وان لم يكن اعماك - 00:56:55

نعم الكافر وجاء هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا زنا العبد نزع من الايمان فان تاب اعيد اليه كما في الحديث صار الايمان عليه كالظلة - 00:57:20

لانه اذا مات في هذا الحال يكفر. نعم قال رحمه الله تعالى واذا كان النزاع في هذه المسألة بين اهل السنة نزاعا لفظيا فلا محظور فيه سوى ما يحصل من - 00:57:40

احدى الطائفتين على الاخرى والافتراق بسبب ذلك. وان يصير ذلك ذريعة الى بدع اهل الكلام المذموم من اهل الارجاء ونحوهم. والى والى ظهور الفسق والمعاصي. بان يقول انا مؤمن مسلم حقا كامل الايمان - 00:57:54

الايمان والاسلام ولي من اولياء الله فلا يبالي بما يكون منه من المعاصي. وبهذا المعنى قال المرجئة لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله. وهذا باطل قطعا. هذه الجملة فيها - 00:58:14

ثلاث مسائل المسألة الاولى هل النزاع بين اهل السنة نزاعا لفظيا على اعتبار ان الشارع ادخل مرجئة الفقهاء اهل السنة في هذه المسألة قد سبق الجواب ان النزاع ليس لفظيا باطلاق - 00:58:34

وليس غير لفظي باطلاق. بل يجب فيه الحق والتفصيل اذا نظرنا الى ان المنازع لما اخرج العمل عن الايمان انه رتب الجزاءات والعقوبات الدنيوية والاخروية على ترك العمل صار النزاع بهذه بهذا الاعتبار لفظي - 00:59:00

او مجازي غير حقيقي مع خطأي اخرج العمل عن مسمى الايمان خطأ يصل الى البدعة او يصل الى ما دونه وهو ضد الصواب بحسب حال صاحبه واما القول بان النزاع مطلقا - 00:59:27

في من اخرج العمل عن الايمان وان رتب عليه الجزاءات هو نزاع لفظي بالاطلاق فغلط فسبق ان الحالات الثلاث اذا قال ان العمل من الايمان ان الايمان اعتقاد وقول لكن - 00:59:49

الايمان لا يزيد ولا ينقص فالنزاع معه ليس لفظيا واذا قال ان الايمان لا يتبعظ فالنزاع معه ايضا ليس لفظية واذا قال كذلك ماذا

الحالة الثالثة اهله انه لا يجوز الاستثناء في الايمان - 01:00:11
يحرم الاستثناء في الايمان فقطعنا النزاع معه ليس لفظيا المسألة الثانية فيما اشار اليه انه لا محظور سوى ما يحصل من عدوان احدى الطائفتين اذا كان المقام مقام اجتهاد في اللفظ - 01:00:34
ينتج من هذا فينتج من هذا الاجتهاد في اللفظ مع ما فيه من الخطأ العدوان والاتهام البدعة الخروج من دائرة اهل السنة من غير ملاحظة مقاصد الكلام هذا الاتهام والعدوان - 01:00:54
قطعا انه مذموم يذمه علماء الاسلام ينكرونه واعتبروا في هذا في موقف شيخ الاسلام ابن تيمية من الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ابن ثابت انه برأه في كثير من المواهب - 01:01:15
شيخ الاسلام يقرر ان الاختلاف بين اهل السنة ومرجعة الفقهاء خلاف صوري لفظي في اكثر صوره ما هو في كلها بل في اكثرها والعدوان هذا بالاتهام بالبدعة او ربما افضى ذلك الى - 01:01:33
تكفير هي ذريعة آآ القاصر في علمه وفي فقهه وفهمه يعوض قصور علم قصور علمه وفهمه بالسب. والاتهام هذا يتكرر في كل زمان ولهذا ابعد الناس عن هذه اوصاف اهل العلم - 01:01:53
واكثر الناس لياقة بها اهل الجهل وان انتسبوا الى العلم وفيها القاعدة المشهورة في مسائل الخلاف ما هي ان من قل علمه كثر انكاره ومن كثر علمه قل انكار يراعي الخلاف - 01:02:16
ويراعي المسائل التي فيها انكار او غدا عدم انكار ان هذا مقلد او غير مقلد متى ينكر؟ متى ينصح المسألة الثالثة اشار اليها فيما عليه المرجئة التي بصنيعه يبرأ ابا حنيفة وصاحبيه - 01:02:38
محقق المذهب منها انه ارجاء بانه لا يظر مع الايمان ذنب او يعتقد ان ايمانه كايمان الكمل سواء جبرائيل سيد الملائكة عليهم السلام او الصديق سيد الصديق رضي الله عنه - 01:02:58
فهذا قول المرجئة الذي ينزه عنه قول ابي حنيفة ومن قال بقوله معنى قوله لا بمن اتخذ قوله ذريعة الى الارجاء المذموم نعم الامام ابو حنيفة رضي الله عنه نظر الى حقيقة الايمان لغة مع ادلة من كلام الشارع - 01:03:18
وبقية الائمة رحمهم الله نظروا الى حقيقته في عرف الشارع. فان الشارع ضم الى التصديق اوصافا وشرائط كما في الصلاة والصوم والحج ونحو ذلك. طيب كأنه في هذه المسألة يوهم منها ان يجعلها خلافا فقهيا - 01:03:44
كالخلاف في شرائط الصلاة هل الفقهاء متفقون على ان شروط الصلاة تسعة على ان اركانها اربعة عشر لا وكذلك في شروط الوضوء وفي واجبات هذا الذي يفهم من كلام الشارع - 01:04:03
وقصد رحمه الله في مقابل ابي حنيفة من الائمة من من يقصد وغيره من الائمة ها ها الشافعي ومن غير الشافعي واحمد ومن غير احمد ابو مالك كما سبق لما قال ان جمهور السلف - 01:04:22
قول الامام مالك والشافعي واحمد واهل الحديث ان الايمان باللسان واعتقاد بالجنون وعملا بالاركان يزيد وينقص وجعل قولهم مقابل قول الامام ابي حنيفة وهذا كما فيه توهين في مسألة الايمان لكن - 01:04:47
فيه جانب اخر وهو ان الامام ابا حنيفة رحمه الله وان لم يجعل العمل في مسمى الايمان لكن اجعله في حق جعله في حقيقته كيف رتب العقوبات والجزاءات في الدنيا والاخرة عاثرت العمل - 01:05:07
او على فعل المعصية وهو جعله من حقيقة الايمان لكن لم يجعله من لفظ الايمان قال لادلة اخرى من كلام الشارع كلام الشرعي من كلامي الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:05:28
والشارع ضم الى التصديق اوصافا وشرائط. شف رجع التصديق مرة اخرى وهذا اه هذه قرائن على ان الشارع على ان الشارح ابن ابي العز الحنفي يرى اه ان الايمان في القلب هو تصديق - 01:05:48
وسيأتي ان هذا ليس حقا بل هذا قصور عظيم في بيان الايمان في القلب ان الايمان في القلب ليس مجرد تصديق وانما هو اقرار ويقين وجعل هذا الخلاف من الخلاف الموهن لما قال انضم - 01:06:07

عند الفقهاء شروطا اخرى وقصارى ما يقال في هذا ان مرجئة الفقهاء لما اخرجوا العمل عن مسمى وتعريف الايمان اخطأوا اخطأوا اخطأوا في تعريف الايمان لما اخرجوا منه العمل وان الحق والاصابة في من ادخلوا العمل في مسمى الايمان - 01:06:27
وهذا الخطأ يتضاءل ويضعف اذا نظرت الى حقيقة قولهم في ان العمل من الايمان ولهذا رتبوا على ترك العمل الجزاءات والعقوبات وصار خطأ لفظيا هل له اثر ولا ما له اثر بحسب ذلك - 01:06:55
بحسب ما رتبوه من ترك الاعمال اما من حيث معنى الايمان اخراج العمل منه هذا خطأ وقد يضعف يتضاعف هذا الخطأ فيزداد الى ان يصل الى البدعة اذا قال العمل لا يؤثر في الايمان - 01:07:14
كما في قول من يقول انه يبقى مؤمن وان لم يصلي اين ايمانه ان لم يصلي؟ وقد اتفق السلف على على عدم ايمان الذي لا يصلي باعتبار ان الصلاة اكثرها اعمال - 01:07:30
وامثال ذلك نعم قال رحمه الله فمن ادلة الاصحاب لابي حنيفة رحمه الله ان الايمان من هم الاصحاب اي نعم. اصحاب الامام في كل مذهب هم اتباعه يطلق هذا على قول - 01:07:46
اه علماء المذهب سواء كانوا شيوخه او محققيه او اصحاب الامام الذين رووا هذا القول عنه ذكر هنا ان من ادلتهم لقول ابي حنيفة بان الايمان معناه في اللغة التصديق - 01:08:07
قول الله جل وعلا فامن له لوط وقالوا معنا امن له اي صدق له وهي كلام فيه الشارح اطالة من غير طائل وفي هذا الموضع رحمه الله لم يكتفي بما قرره شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم الذين اخذ عنهم امثال ذلك - 01:08:27
لكن هذا مما جانبه فيه الصواب تبونا نقراه ولا نخليه عقب الصلاة ها؟ نفتح المجال للسؤال ونخلي هذا عقب الصلاة ان شاء الله نعم ايه لا ما هو بحجة للمرجئة حديث صاحب البطاقة - 01:08:54
حديث المرأة الزانية من بني اسرائيل ليس حجة ان الذنوب لا تؤثر انما هو حجة لاهل الايمان لماذا لان الله يغفر الذنوب التوحيد ويغفر الذنوب بالاحسان الى الخلق وهذي من المواظع التي - 01:09:18
يقلب فيها اهل السنة الاستدلاء اهل السنة الاستدلال على المرجئة اذا لو احتج مذنب بان صاحب البطاقة غفر له. في قول لا اله الا الله يقينا من قلبه. نقول اظمن ان تكون مثله وابشر - 01:09:42
لكن غفر له برحمة الله لان الله وعد وعدا كريما انه يغفر ما دون ذلك لمن يشاء لاحظت ولهذا الملبس اذا وقع في تقصير ثم ذهب يبحث عن الادلة لتبرير تقصيره وقع في جريمة. الثانية اعظم من الاولى. الجريمة الاولى وش هي - 01:09:58
ان ان يذنب بترك الامر او بفعل المحرم الذنيبة المصيبة الثانية الاعظم ان يبرر لي لماذا من يبرر بذنبه ولهذا من المبرر لذنوبهم من يستحلون هذا الذنب ففيكفر وهو لا يشعر - 01:10:22
صار الذنب الثاني اعظم من الاول ولهذا قالوا عذر ايش اقبح من لا اعرف انه من اسماء الله لكن يطلق على الله عز وجل بانه معين انه يعين هذا من باب الخبر اما ان يكون من اسماء الله لا ادري عن ذلك - 01:10:42
القاعدة العامة اننا لا نسمي الله باسم الا ما سمى به نفسه في القرآن او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم القاعدة بالتوقيف في اسماء الله الحسنى وصفاته العلى - 01:11:06
لا نخترعها لا نستنبطها الذي استنبط هو ما يجوز اطلاقه الى الاخبار به عن الله الدعاء بابه واسع اذا اثنى على الله بافعاله بما يجوز الاخبار عن الله به لا بأس مثل قولهم يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت هذا مما يخبر عنه - 01:11:21
الباب فيه واسع عن الله ثناء وان لم يسمى الله به او يوصف به اسما ووصفا سم مع النصوص الاخرى حديث البطاقة لا ينظر له بوحده لكن مع النصوص الاخرى - 01:11:45
التي فيها الوعيد على من اتى المعاصي وقارفها او تخلف عن الفرائض ولم يأتي بها ولهذا كما قال ابن القيم كل مؤمن له بطاقة لكن ما كل مؤمن يدخل تحت - 01:12:07
ان تطيش هذه البطاقة بغيرها. قد تضعف يضعف الايمان عنده حتى لا وقد يطهر بالذنوب يطهر من ذنوبه بالنار وقد تشمله رحمة

ارحم الراحمين والميزان كله في عرصات القيامة ليظهر الله لخلقه كمال عدله - 01:12:24
ليظهر لهم ماذا؟ كمال عدله كما انه اقتص للشاة الجلحاء من اختها القرناء. مع ان الشياه والبهايم غير مكلفة لكن ليظهر لعبيده في هذا المقام كمال عدله وانه لا يظلم عنده احد - 01:12:49
نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الشارح رحمه الله تعالى فمن ادلة الاصحاب لابي حنيفة رحمه الله ان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق - 01:13:05
قال تعالى خبرا عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ومنهم من ادعى اجماع اهل اللغة على ذلك ثم هذا المعنى اللغوي وهو التصديق بالقلب. هو الواجب على العبد حقا لله. وهو ان يصدق الرسول صلى الله عليه - 01:13:27
وسلم فيما جاء به من عند الله فمن صدق الرسول فيما جاء به من عند الله فهو مؤمن فيما بينه وبين الله والاقرار شرط والاقرار شرط اجراء احكام الاسلام في الدنيا. هذا احد القولين كما تقدم - 01:13:49
هذا احد هذا على احد القولين كما تقدم. نعم. ولانه ضد الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه هذا التقرير من ابن ابي العز رحمه الله فيه انصاف - 01:14:09
فانه لم ينسب هذا الاستدلال وهذا القول الى الامام ابي حنيفة رحمه الله بنفسه وانما نسب انه استدلال لمن لاصحابه حتى لا يقول قائل قال الامام ابو حنيفة كذا فينسب اليه - 01:14:32
ما ليس له وانما لغيره المسلك الثاني ان هؤلاء الاصحاب ارادوا من هذا التقرير على تطويله اثبات ان الايمان في اللغة هو التصدير وبالتالي فلا غضاضة ان يكون الايمان تصديق بالقلب واقرار باللسان - 01:14:51
لان معنى الايمان في اللغة هو التصديق وكل هذا المتكأ وهذا هذا العزف للدليل لتقرير ان الايمان باللغة هو التصديق وانه ينضاف اليه الاقرار الذي به يكون مسلما فيكون هذا - 01:15:22
تصحيح لما جاء عن الامام ابي حنيفة في كتابه الفقه الاكبر والايمان عندنا قول باللسان تصديق بالجنان تصديق بالقلب ويأتي ان شاء الله اه بيان ضعف هذا القول من حيث اللغة - 01:15:42
ثم اشد منه ضعفا من حيث المعنى والتقرير الاصطلاحي نعم ولانه ضد الكفر. وهو التكذيب والجحود. لانه اي الايمان ضد الكفر الكفر هو التكذيب والجحود وهذا كما سبق قصور في معنى الكفر - 01:16:02
فان الكفر ليس فقط هو بالتكذيب والجهود بل التكذيب والجحود من اشهر مظاهر الكفر ان من الكفر ما هو ليس بتكذيب ولا جحود وهو الشك والريبة ومن الكفر ما هو - 01:16:21
عدم الاقرار باللسان نعم وهما يكونان بالقلب. فكذا ما يضادهما وقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. يدل على ان القلب هو موضع الايمان للسان ولانه لو كان لو كان القلب - 01:16:39
هو موضع الايمان فقط لا اللسان اذا لماذا يشترط الامام ابو حنيفة انه اقرار باللسان مما يقلب به الاستدلال ولو كان الايمان في القلب فقط ولا اثر ولا عبرة للسان - 01:17:04
تصحح امام ابي طالب وقد دل شعره على ايمان قلبه لكن لما ابى ان يقول لا اله الا الله لم ينفعه ما قام في قلبه من تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم - 01:17:22
نعم ولانه لو كان مركبا من قول وعمل لزال كله بزوال جزئه. هذا من الحجج الوعيدية ان الايمان لو كان مركب من القول والعمل لذهب بعضه بذهاب لذهب كله بذهاب بعضه - 01:17:35
هذا قول اهل الوعيد الايمان كما انه قول وعمل واعتقاد لا يذهب بعضه بذهاب كل الا اذا ذهب اصله او ركن من اركانه او او شرط من شروطه ولان العمل قد عطف على الايمان والعطف يقتضي المغايرة - 01:17:54
قال تعالى امنوا وعملوا الصالحات في مواضع من القرآن. هذه مسألة مهمة هل العطف يقتضي المغايرة الجواب ليس هذا على اطلاق انما تقتضي مغايرة اللفظ وان لم تتغاير المعنى ففي قول الله جل وعلا - 01:18:16

في ال عمران كنتم خير امة كنتم خير امة اخرجت للناس ايش ما عنوان الخيرية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله هل معنى هذا؟ هل يقول احد ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير الايمان بالله - 01:18:39

لا يقوله اهل الايمان لا يقول بل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الايمان بالله طيب ما التغاير؟ التغاير باللفظ لفظ الامر بالمعروف غير لفظ النهي عن المنكر ولفظهما غير لفظ الايمان - 01:19:01

وقد يعطف الشيء على بعضه او على جزئه او على اصله من هذا قول الله جل وعلا الذين امنوا وعملوا الصالحات لان عمل الصالحات من الايمان لكن من كان فهمه في الايات بليدا ظن ان هذا شيء وعمل الصالحات شيئا اخر - 01:19:19

نعم وقد اعترض على استدلالهم بان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق بمنع الترادف بين التصديق والايمان. اعترظ هذا اعتراض شيخ الاسلام شيخ الاسلام بسط هذه المسألة في مواضع من كتبه - 01:19:44

ثلاثة الايمان الكبير وناقشها في نحو ثنتي عشرة صفحة على الايمان اللغة هو التصديق فقط او معنى اخر وكذلك ناقشها رحمه الله في الايمان الاوسط بنحو في نحو تسع صفحات - 01:20:06

الموضع الثالث في شرح الاصفهانية صفحتين الشارع كلامه الذي يذكره ها هنا هو معنى كلام شيخ الاسلام نحن سنقرأ كلامه ونوضح المجمل فيه ثم ان رأيتم لخصنا لكم الردود ردود شيخ الاسلام - 01:20:30

على القائلين بان الايمان في اللغة هو التصديق نعم ولاجلها اخرنا القراءة بعد الصلاة لان الكلام مترابط بعضه مع بعض نعم قال رحمه الله وهب ان الامر يصح في موضع فلما قلتم انه يوجب الترادف مطلقا؟ وكذلك اعترض على دعوى الترادف - 01:20:54

بين الاسلام والايمان. هذا اعتراض ثاني نظير الاعتراض الاول نعم ومما يدل على عدم الترادف انه يقال للمخبر اذا صدق اذا صدق انه يقال للمخبر اذا صدق صدق ولا يقال امن - 01:21:18

ولا امن به بل يقال امن له كما قال تعالى فامن له لوط وقال تعالى فما امن لموسى الا ذرية من قومه. وقال تعالى يؤمن بالله للمؤمنين. هذا كلام شيخ الاسلام بنصه - 01:21:41

نعم تفرق بين المعدى بالباء والمعدى باللام. فالاول يقال للمخبر به والثاني يقال للمخبر. نعم. للمخبر به. امن به امن بنزول الله لان هذا مخبر به اخبرنا به النبي عليه الصلاة والسلام - 01:22:03

ويقال امن له للمخبر ايش المخبر ها للمخبر امن له لوط امن له لوط. فما امن لموسى الا ذريته الذرية امنوا لموسى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وهذا لمن للمخبر لا للمخبر. نعم - 01:22:24

فالاول يقال للمخبر به والثاني يقال للمخبر ولا يرد كونه يجوز ان يقال ما انت بمصدق لنا لان دخول اللام لتقوية العامل كما اذا تقدم المعمول او كان العامل اسم فاعل او مصدرا على ما عرف في موضعه - 01:22:50

فالحاصل انه لا يقال قط امنته ولا صدقت له. وانما يقال امنت له كما يقال اقررت له فكان تفسيره باقررت اقرب من تفسيره بصدقت. مع الفرق بينهما ولان الفرق بينهما ثابت في المعنى فان كل مخبر عن مشاهدة او غيب يقال له في اللغة صدقت كما - 01:23:13

يقال له كذبت. فمن قال السماء فوقنا قيل له صدقت واما لفظ الايمان فلا يستعمل الا في الخبر عن الغائب. فيقال لمن قال طلعت الشمس صدقناه. ولا يقال امين اتمنى له فان فيه اصل معنى الامن والائتمان انما يكون في الخبر عن الغائب. فالامر الغائب هو الذي يؤتمن - 01:23:40

وعليه المخبر. ولهذا لم يأتي في القرآن وغيره لفظ امن له الا في هذا النوع. ولانه لم يقابل اللفظ الايمان قط بالتكذيب كما يقابل لفظ كما يقابل لفظ التصديق وانما يقابل بالكفر. والكفر لا يختص بالتكذيب. بل لو قال انا اعلم انك صادق. ولكن لا اتبعك - 01:24:06

بل اعاديك وابغضك واخالفك. لكان كفره اعظم. اعظم ممن ايش اعظم ممن لم يصدقه بالاصل ولهذا لما لقي النبي عليه الصلاة والسلام ابن عبدي يا ليل الثقفي قال ان كنت صادقا فانت اجل في عيني من ان - 01:24:35

آآ اكذبك او ارد عليك وين كنت كاذبا فلا حاجة لي بالانشغال ثم ولى معرضا ولهذا من علم صدق الرسول ثم خالفه وابغضه وكرهه واشد كفرا وهذا كفر من المنافقين - 01:24:58

كفرمان كفر المنافقين ابو جهل كذب الرسول اللهم صلي وسلم عليه كذبه ظاهرا اليهود واهل الكتاب عرفوا صدق الرسول وكذبوه وابغضوه تكذيبهم اياه في الظاهر لا في الباطن. اي نعم - 01:25:19
وعلم ان الايمان ليس هو التصديق فقط ولا الكفر هو التكذيب فقط بل اذا كان الكفر يكون تكذيبا ويكون مخالفة ومعاداة بلا تكذيب. فكذلك الايمان يكون تصديقا وموافقة وموالاة وانقيادا. ولا يكفي - 01:25:38
مجرد التصديق فيكون الاسلام جزء مسمى الايمان ولو سلم الترادف. فالتصديق يكون بالافعال ايضا. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقال العينان تزنيان وزناهما النظر. والاذن تزني وزناها السمع. الى ان قال والفرج - 01:25:58
وقال الحسن البصري رحمه الله ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن انه ما وقر في الصدر وصدقته الاعمال. اي صارت الاعمال دليلا على هذا الايمان اي نعم ولو كان تصديقا فهو تصديق مخصوص. كما في الصلاة ونحوها كما قد تقدم. وليس هذا نقلا للفظ - 01:26:24
فلا تغيرن له. فان الله لم يأمرنا بايمان مطلق. بل بايمان خاص. وصفه وبينه التصديق الذي هو الايمان ادنى احواله ان يكون نوعا من التصديق العام. فلا يكون مطابقا له في العموم - 01:26:53
والخصوص من غير تغيير للبيان ولا قلبه بل يكون الايمان في كلام الشارع مؤلفا من العام الخاص كالانسان الموصوف بانه حيوان ناطق. او لان التصديق التام القائم بالقلب. هذا لا سيما عند المناطق - 01:27:13
وصف الانسان بانه حيوان ناطق انتم الحيوان في مفهومكم هو الدابة والبهيمة لكن ليس هذا مفهوم العلما للحيوان الحيوان عند العلماء هو الذي فيه حياة والذي فيه حياة وعقل وقوله ناطق اي متكلم - 01:27:36
ينطق بما يعقل ولهذا احيانا يستخدم اللفظ على معنى غير ما يتبادر الى معنى المخاطبة والمتكلم نعم او لان التصديق التام القائم بالقلب مستلزم لما وجب من اعمال القلب والجوارح فان هذه - 01:27:58
وانتفاء اللازم دليل على انتفاء الملزوم. انتفاء لازم على انتفاء الملزوم هذي عبارة تحتاج الى ان يفهمها الانسان ويستوعبها ذهنا وابشركم شريعة الله اوسع واسهل من هذا بكثير هذا انما ورد عند الناس - 01:28:20
لما خيض في علم الكلام وخيض في الدلالات والا ترى الشريعة اوسع من هذا واسهل من هذا كثير لكن هذا قد يفهمه من عندهم استعداد لفهم الخطاب العميق فيكون هذا عنده من باب ترتيب الذهن في معرفة - 01:28:46
الادلة وترتيبها نعم ونقول ان هذه اللوازم تدخل في مسمى اللفظ تارة وتخرج عنه اخرى او ان اللفظ باق على معناه في اللغة ولكن الشارع زاد فيه احكاما. او ان يكون الشارع استعمله في معناه المجازي. فهو حقيقة شرعية - 01:29:07
لغوي او ان يكون قد نقله الشارع وهذه اقوال لمن سلك هذه الطريق. هذا كما قلت لكم هو تلخيص من الشارع كلام شيخ الاسلام بالرد على هذه الجزئية في من قال ان الايمان في اللغة هو التصديق - 01:29:31
يمكن نلخصها بثمان نقاط تلخيصا لهذا الكلام وتفقيرا له ان الكلام المنثور يصعب اللي حاط به عند المتعلمين في هذا الزمان تعودنا على العنصرة واحد اثنين ثلاثة اما المتقدمون لا ينفرون لانهم مستوعبون هذا الكلام - 01:29:53
هم اهل علم ولهذا المقيمين خارج هذا يراعون فارق ايش؟ الخطاب مفارق التوقيت فارق الخطاب لكل زمان بحسبة نلخص هذا الرد على مسألة من قال ان الايمان باللغة هو التصديق - 01:30:20
وقبل التلخيص لماذا هذا التطويل لان الايمان في اللغة هو التصديق كله ليقرروا ان الايمان تصديق في القلب فهذا مرقاة وتمهيد ليقرروا ان الايمان هو التصديق في الخير ولبس ولبس عليهم فهم قول الله جل وعلا - 01:30:39
وما انت بمؤمن لنا والرد على ان الايمان في اللغة هو التصديق من ثمانية اوجه الوجه الاول ان معنى الاية وما انت بمؤمن لنا ليس معناها ما انت يا يعقوب بمصدق لنا يا اخوة يوسف - 01:31:04
انما معناها الحقيقي ما انت بمقر لنا بقولنا لا تقر لنا مع انهم جاؤوا بدم توهموا انه دم يوسف ودم الشاة ان الذئب اكله وهذا هو الدليل لكن قلبه هل اطمأن لقوله - 01:31:30

هل اقر بقلبه لقول لفعلهم وقولهم؟ لا اذا معنى الاية ليس معناها كما زعموا ما انت لمصدق لنا ولهذا لم يعلن تكذيبهم لكن قلبه لم يطمئن ولم يقر لقوله اذا معنى الاية ما انت بمؤمن لنا ما انت بمقر لنا - 01:31:51

ولا مطمئن لقولنا الوجه الثاني ان الايمان وش يقابله وش قسيم الايمان ظده كفر طيب التصديق وش قسيمه وظده؟ تكذيب تكذيب ولو كان الايمان هو التصديق لكان ظد الايمان هو ظد ظد التصديق - 01:32:13

ولهذا لزمهم هذا اللازم الايمان ضده الكفر التصديق ضده التكذيب وليس الكفر محصور بالتكذيب فيه الجحود هناك كفر الشك كفر الاعراض هنا كفر السجود لغير الله فدل على ان الايمان في اللغة ليس هو - 01:32:37

تصديق لان الايمان ضده التكذيب والتصديق الذهوب الايمان ضده الكفر والتنسيق ضده والتكذيب الوجه الثالث في الرد ان الايمان يستعمل في الامور الغائبة سواء الغائبة زمانا او الغائبة مستقبلا وما انت بمؤمن لنا - 01:33:00

في امن حاضر ولا غائب بالنسبة ليعقوب فالايمان يستخدم للغائبات والتصديق يستخدم للمشاهدات الشمس طلعت صدقت وطلعت واحد زائد واحد يساوي اثنين صدقت بامر مشهود سواء مشهود حسا او ذهنا - 01:33:27

الوجه الرابع الوجهة الثالثة ايش قلنا ان الايمان يستعمل في ايش؟ الامور الغائبة. الغائبة او ما فيه شك. يشك فيه به الايمان الوجه الرابع ان لفظ الايمان يؤخذ معناه من الشرع - 01:33:54

لا من محض اللغة معنى الايمان يؤخذ من الشرع لا يؤخذ من اللغة وحدها الوجه الخامس ان الايمان في اللغة مأخوذ من الامن وهو الطمأنينة والاقرار والصدق مأخوذ من اين - 01:34:13

من عدم الكذب فهذا فرق في اصل اللغة بين المعنيين الوجه السادس ان الايمان يتعدى باللام صدق عدم الكذب من صدق اي لم يكذب ان الايمان هذا من ناحية اللغة يتعدى بالله فامن له لوط - 01:34:42

فما امن لموسى الا ذرية من قومه واما الصدق يتعدى بنفسه فيحتاج الى مفعول صدق القوم نبيهم والذي جاء بالصدق وصدق به تعدى بنفسه والعلماء في اللغة يفرقون بين الفعل اللازم والفعل متعدي - 01:35:07

ها او يأتي انه يتعدى بالباب. غير التعدي باللام سابعا الوجه السابع لو فرض ان التصديق هو فعل القلب ان التصديق في القلب وان الامام معناه التصديق فقط ان التصديق يتعدى القلب الى الجوارح - 01:35:38

ذلك لقول النبي عليه الصلاة والسلام العينان تزنيان وزناهما النظر واللسان يزني وزناه الكلام واليد تزني وزناها البطش اريد تزني وزناها المشي والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه فلم ينحصر معنى التصديق في القلب - 01:36:02

وانما تعدى الى الاقوال والى الافعال هذا لو فرض ان التصديق لو فرض ذلك لمن حصل بالقلب الوجه ايش هذا السابع الوجه الثامن وهو ما ذكره الشيخ في اخر كلامه - 01:36:30

على جهة الفرظ لو قلنا ان الايمان هو التصديق لوجب ان يكون تصديقا مخصوصا وهو تصديق القلب واللسان والجوارح نظيره في الشريعة الدعاء آآ الصلاة وش هي في اللغة الدعاء لكنها في الاصطلاح الشرعي - 01:36:50

دعاء مخصوص ولا لأ تكبي في العبادة مبدأها التكبير من انتهى التسليم الصوم في اللغة وشو امساك لكنه في الشرع في الشرع امساك مخصوص للرحمن صوما ولن اكلم اكلم اليوم انسيا. صيام عن ايش - 01:37:13

الكلام ولهذا ما عندهم الا الاشارة الصيام الشرعي امساك عن الطعام والشراب وسائل المفطرات من متى من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس على الفرض بانه تصديق تصديق مخصوص كما ان الصلاة دعاء مخصوص - 01:37:38

الصيام امساك مخصوص. ولهذا لو قال واحد ابصلي يدعو هل ادى الصلاة الواجبة طيب دعا الله لكن الصلاة المطلوب بها دعاء مخصوص على صفة مخصوصة الحج قصد مخصوص قصد مكة - 01:38:02

في زمان مخصوص لفعل مخصوص هذه ثمانية اوجه نلخص بها رد اهل العلم على من قالوا ان الايمان في اللغة هو التصديق ارادوا به التسويق والتبرير لمن قال ان الايمان تصديق - 01:38:22

القلب نعم قال رحمه الله وقالوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقفنا على معاني الايمان وعلمنا من مراده علما ضروريا ان من

قيل انه صدق ولم يتكلم بلسانه بالايمان مع قدرته على ذلك ولا صلى ولا صام ولا احب - 01:38:41
الله ورسوله ولا خاف الله. بل كان مبغضا للرسول صلى الله عليه وسلم معاديا له. يقاتله ان هذا ليس بمؤمن. نعم. لو قال انا مؤمن المصدق من هل يكون مؤمنا بذلك - 01:39:05
اذا قام ما يدل على بغضه للرسول يكون مؤمن ما يكون مؤمن ولو كان عنده هذا التصديق وهذا يمكن نجعله وجها تاسعا ان من قال اه انه صدق ولم يتكلم بلسانه - 01:39:24
مع قدرته ولم يصلي ولم يصم بل ابغض الرسول انه لا يكون مؤمنا يكون تصديقه نافع ولا ضار تصديقه بار ولا يدل على الايمان بها نعم كما علمنا انه رتب الفوز والفلاح على التكلم بالشهادتين مع الاخلاص والعمل بمقتضاهما - 01:39:45
فقد قال صلى الله عليه وسلم لو تكلم بالشهادتين ولم يخلص او تكلم بالشهادتين ولم يعمل بهما هل تنفعه الشهادتان والله ما تنفعه والله ما تنفعه وهذا اعظم من اعظم اغلاط المرجئة - 01:40:07
قال الايمان خلاص اذا قال لا اله الا الله فهو مؤمن ولهذا من اثر هذا المذهب الارجائي القبيح الخبيث ان يقول الانسان لا اله الا الله يزعم انه مسلم. ابن مسلمين ويبقى دهره لا يصلي ولا يصوم - 01:40:26
مسلم ليش مسلمين يقولوا اقول لا اله الا الله ما نفعك بل قولك اياها صار حجة عليك شغل المراوح ها الله عليكم يا ربي ها شغل المراوح فقد قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى - 01:40:43
عن الطريق وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان. وقال ايضا اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال ايضا البذاذة من الايمان. هذه الاحاديث الاربعة حجة على اهل الارجاء - 01:41:21
في الحديث الاول وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون شعبة وهذا اللفظ الذي اه سيرجحه المصنف وجاء في اللفظ بضع وسبعون شعبة - 01:41:42
شعب اعلاها قول لا اله الا الله. اذا قول ما هو مجرد قول بدون عمل وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان هذه الشعب تدل على ان الايمان ايش؟ قول واعتقاد وعمل - 01:41:58
لان من الشعب ما هو عمل محض ما فيه اي قول وهو يمشي شاف له اذى في الطريق ووخره ما تكلم يؤجر على هذا اذا كان دافعه الثواب طلب الثواب يؤجر عليه - 01:42:14
وهو عمل عملا ليس معه في قوله عليه الصلاة والسلام الحياء شعبة من الايمان. الحياء وشو خلق عملي يبعثه استحياء في النفس الفعل الجميل وترك القبيح الحياة عمل ومع ذلك جعله من الايمان عليه الصلاة والسلام - 01:42:29
حسن الخلق اكثر حسن الخلق فعل ولا قول فعل الكرم الحلم الاناءة المروءة الشجاعة هذي وش هي افعال ولا اقوال كلها افعال قد يدعيها لكن فعله يدعي انه شجاع وهو اذرق من صواية الليل - 01:42:52
وش سويت الليل عاد ها سويت الليلة الصرصار الله يكرمكم تسمع صوته لكنه ما فالفعل خالف القول وفي قوله عليه الصلاة والسلام البذاذة اخرجه من الايمان حديث ابي داود ابن ماجة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه البذاذة - 01:43:17
الهبة البذاءة والله هالبذاءة ما هي من الايمان ان البذاءة من اين؟ من العصيان ومن سوء الخلق بذاءة اللسان وبذائة الفعل اما البذاذة يعني التواضع ترك التكلف وترك المراة ولهذا البذاذة فيها النظافة لكن البذاءة فيها ايش - 01:43:44
الوساخة بالقول وبالفعل البذالة من الايمان اي التواضع والسكون وعدم الترفع والتعالي نعم فاذا كان الايمان اصلا له شعب متعددة. وكل شعبة منها تسمى ايمانا. فالصلاة من الايمان وكذلك الزكاة والصوم والحج والاعمال الباطنة كالحياء والتوكل والخشية من الله والانابة اليه حتى تنتهي هذه - 01:44:08
في الشعب الى اماطة الاذى عن الطريق. فانه من شعب الايمان. نعم وهذا التقرير اعظم ما يفسد على المرجئة مذهبهم لان الايمان اصل له شعب له درجات كما ان ضد الايمان وش هو - 01:44:39
الكفر له شعب له دركات وبعض الكفر اشنع من بعظ وبعظه اخف من بعظ ان الذين كفروا وازدادوا كفرا كما ان الكفر يزداد منها

الايمان يزداد منه هذه الشعب في الايمان - 01:45:01
تدل على ان الايمان يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالفعل. وهذا من اعظم ما يرد به على المرجية طيب هذه الشعب منها شعب اذا زالت زنا الايمان كله مثل شعبة النطق بالشهادتين - 01:45:19
اذا ابى ان يقول لا اله الا الله وافعاله كلها زينة هل يكون مؤمنا ومثل شعبة الصلاة قال لا اله الا الله بلسانه ولم يصلي حتى مات عاش ستين سبعين سنة ما يصلي - 01:45:38
هل يكون مؤمن هذا هذي شعب اذا زاد زال الايمان كله وكله كذلك عمل القلب النية في الاعتقاد اعتقاد قول القلب اذا زاد زاد الايمان كله ومنها شعب يزول معها كمال الايمان الواجب - 01:45:57
صلى لكن ما صلى مع الجماعة خلف عنها صلى صلاة انقص فيها الخشوع هذا اتى بالاصل لكنه ما اتى بالكمال الواجب امن لكن فعل المحرم شرب الخمر اكل الربا. كذب اغتاب - 01:46:19
نقصت شعبة نقص الايمان ولم يزل تخلف بعض الشعب نوع ثالث شعب لا يزول الايمان لا اصله ولا كماله الواجب في الطريق هذا ما ازاله ان نقول هذا انه نقص ايمانه - 01:46:51
لكن الذي جاء وزال هذا الاذى صار اكمل ايمانا بازالة الاذى من هذا الذي لم يزده نعم وهذه الشعب منها ما يزول الايمان بزوالها كشعبة الشهادة ومنها ما لا يزول بزوالها كترق اماطة الاذى عن - 01:47:13
طريق وبينهم وبينهما شعب متفاوتة تفاوتا عظيما. منها ما يقرب من شعبة الشهادة ومنها ما من شعبة اماطة الاذى ولهذا يمكن نلخصها بثلاثة اشياء الاول شعب اذا زالت زال الايمان كله - 01:47:32
الشهادتين والصلاة ثانيا شعب اذا زالت زال كمال الايمان الواجب الصوت مع الجماعة لاهل وجوبها او الكبائر ثالثا شعب اذا زالت زال كمال الايمان المستحب الواجب اماطة الاذى عن الطريق - 01:47:52
نعم وكما ان شعب الايمان ايمان فكذا شعب الكفر كفر. فالحكم بما انزل الله مثلا من شعب الايمان والحكم بغير انزل الله كفر. وقد قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه - 01:48:16
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. رواه مسلم وفي لفو ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل. هنا حديثان الاول حديث ابي سعيد الخدري في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - 01:48:37
طيب ما غير بيده مع استطاعته ايش صار حكمه؟ ذهب كمال الايمان الواجب فان لم يستطع بلسانه والتغيير باللسان وضربان بالبيان والتعليم وبالانكار الانكار والتعذيب لمن له ولاية لكن بالبيان والتعليم لمن علم الحر الحرمة - 01:49:02
ان ترك هذا مع قدرته عليه نقص ايمانه الواجب تبقى اخر شي ينكره بقلبه يعتقد في قلبه ان هذا منكر وهذا له درجات قد يزداد هذا الانكار في القلب حتى يظهر اثره على الوجه التمعر - 01:49:29
او يضعف ويضمر ويظأل حتى يصير الوجه وجه مغسول بمرق عند المعصية ما كأنه عصى نعم يعتقد انها معصية لكن ما كثر الإمساس وقل الإحساس وهنا ذهب كمال الايمان الواجب. في حديث ابن مسعود - 01:49:50
سيكون خلوف يخالفون السلف لسانهم زين وفعلهم شين قال فمن جاهدهم بيده يقول عليه الصلاة والسلام فهو مؤمن من جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك اي الجهاد بالقلب - 01:50:11
من الايمان حبة خردل اذا مرت الذنوب وافعال الخلوف المخالفة لدين الله ولم يتأثر بها قلبه البتة هذا الدلالة على ان قلبه عديم الايمان وان زعم انه مؤمن نعم وروى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله - 01:50:33
قد استكمل الايمان ومعناه والله اعلم ان الحب والبغض اصل حركة القلب وبذل المال ومنعه هو كماله ذلك فان المال اخر المتعلقات بالنفس. والبدن متوسط بين القلب والمال. فمن كان اول امره - 01:51:04
فاخره كله لله. كان الله الهه في كل شيء. فلم يكن فيه شيء من الشرك. وهو ارادة لغير الله وقصده ورجائه. فيكون مستكمل الايمان

الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على قوة الايمان - 01:51:24
الايمان وضعفه بحسب العمل من سمع هذه الاحاديث كيف يضعف عنده باب الولاء لله وللمؤمنين وباب البراءة من الكفر والكافرين او يهون ويوهم من شأنهما النبي صلى الله عليه وسلم يجعلها علامة على استكمال الايمان - 01:51:44
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان هذا ظاهر صار المحرك كله من القلب والجوارح هو بدافع الايمان بالله جل وعلا ويأتي من هؤلاء المتخلفين - 01:52:04
المتخاذلين من يوهن شأن الايمان بالله وشأن الولاء له البراءة من اعدائه مع ان نتقرر عندنا في في نواقض الاسلام ان من صحح دين المشركين او شك في كفرهم او لم يكفرهم - 01:52:23
انه يكفر المسائل ما فيها مزايدات ولا ولا مساومات. هذا دين يأتي مع ظعف العلم وظعف العمل به وظعف الغيرة على دين الله من يوهم من هذا وقريب منه ايها الاخوة - 01:52:46
ما سمعناه حتى من بعض المنتسبين للعلم لا تسمي الكافر كافر مسلم وغير مسلم انهزامية حتى في الاسماء حتى في الاسم منهزم متخلي يذل ان ان يغضب عليه الكفار او يزعلون عليه او يتهمونه بانه ارهابي او انه متشدد او راديكالي او غير ذلك - 01:53:03
ايش نصنع بقول الله بقول الله عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم المؤمن يأتي هذا المتخاذل يقول مسلم وغير مسلم ولن يرضوا عنه من سيتخذونه ممسحة يمسحون بها اذاهم وقذارتهم - 01:53:28
ولهذا دين الاسلام يا اخواني قام على الولاء والبراءة عز الدين كما يقرر علماء الدعوة قامت على الولاء والبراء كلما هو حاولوا اضعافها واهانها دل على انهم اما ما تحققوا من هذا الدين او انهم التفتوا الى - 01:53:47
غير اهل هذا الدين ويأتي في كلام الشيخ رحمه الله في شأن الصحابة رضي الله عنهم وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان فسمى حب الصحابة ايمانا وبغضهم كفرا. الشارح ما بعد خلص منكم - 01:54:06
كلما بسط الكلام في مسألة قريب يأتي لها نظيف يأتي لها مزيد بيان ان الطحاوي رحمه الله يقول في اخر في اواخر متنه وحب الصحابة رضي الله عنهم ايش وايمان. دين وايمان - 01:54:29
وبغضهم كفر وطغيان لان اصل الحب في القلب لكن يظهر اثره على اللسان بالترضي عنهم والترحم وذكر مناقبهم وبالفعل لسلوك طريقتي وبغضهم اصله اصل البغض بالقلب. لكن يظهر اثره الصحابة وش اثرهم؟ كيف اعرف انهم ابغض الصحابة - 01:54:45
ولا لا وبقدحهم فيهم عرفنا انهم يبغضونا والا البغظ والحب اصله في القلب حتى يظهر اثره على الجوارح قولا وفعلا وهذا الاثر من الايمان نقف عند هذا المعنى نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع - 01:55:08
العمل الصالح وان يشرح صدورنا الايمان يكمل درجاتنا عنده به وان يعيذنا واياكم من من ذلك ونواقضه ومن سيء القول والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:55:29